تاريخ الصحافة البغدادية من عام ١٨٦٩-١٩١٧

م.م. اياد طارق
مديرية تربية الانبار

المقدمة :

يتناول هذا البحث جانباً حيوياً من جوانب نضال الشعب في القطر العراقي خلال العهد العثماني وفي ظل الاحتلال البريطاني منذ عام ١٨٦٩ وحتى عام ١٩٢١ وهو ما يمكن أن نطلق عليه النضال الإعلامي والفكري للحركة الوطنية ضد النفوذ الأجنبي والظلم الاجتماعي .

ولا ريب أن الصحافة البغدادية استطاعت في تلك الفترة أن تشد جماهير واسعة من أبناء الشعب نحو أهداف الحركة الوطنية وان تبعث في أبناء الوطن الوعي الاجتماعي والوطني والقومي ، وقد استطاعت بحق أن تكون سلاحاً هاماً بيد الشعب وأداة نضالية وثيقة الصلة بالجماهير .

قسم البحث إلى مبحثين تناول الأول صحافة بغداد منذ تأسيس أول صحيفة ألا وهي الزوراء وحتى تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١ ، أما المبحث الثاني فقد تضمن أهم المجلات التي صدرت في العهد العثماني والعهد البريطاني ، أما مادة البحث فكانت الصحافة البغدادية على اختلاف اتجاهاتها وميولها وأهمها كانت صحف الاحتلال كصحيفة العرب والعراق .

المبحث الأول : الصحف:

١- صحافة بغداد في العهد العثماني :

ونحن نبحث عن الصحافة في بغداد لابد أن نقدم نبذة تاريخية عن النشاط الصحفي في العراق منذ أواخر العهد العثماني.

يرجع تاريخ الصحافة في العراق إلى أيام مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)، إذ اصدر جريدة **(الزوراء)** وهي تمثل لسان حال الولاية ، وقد ظهرت لأول مرة في ٥ ربيع الأول سنة (١٢٨٦هـ) ، الموافق ١٥ حزيران ١٨٦٩ [١] بثماني صفحات وباللغتين العربية والتركية ، فكانت تصدر مرة واحدة في الأسبوع لكنها بدأت بالصدور مرتين في الأسبوع يومي السبت والثلاثاء من العدد (٥٢) [٢] ، فبعد تسلم مدحت باشا منصب الولاية قام بجلب مطبعة من فرنسا سميت مطبعة الولاية وقد أخذت هذه المطبعة فور تشغيلها بطبع الجريدة [٣] ، وهي أول مطبعة عراقية تدور بالبخار وتزود بالأجهزة الحديثة المختلفة ، وكان مديرها الشاعر جميل صدقي الزهاوي [٤] . وقبيل دخول البريطانيين إلى بغداد توقفت الجريدة عن الصدور بعد نشر عددها المرقم (٢٦٠٦) الصادر في ٢٢ شباط ١٩١٧ [٥] .

هكذا كان الإجماع على إن الوالي مدحت باشا هو الذي أسس أول مطبعة في بغداد وأنشأ أول جريدة باسم الزوراء وظلت الجريدة الرسمية للولاية حتى إحتلال بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ ، ولو إن باحثاً عراقياً هو منشئ مجلة المؤرخ زعم انه يستشف من كتب بعض الرحالة إن داود باشا وزير بغداد قد أسس في مدينة بغداد عام ١٨١٦ صحيفة عرفت باسم **(جورنال العراق)** وكانت تطبع في مطبعة حجرية

وتتحدث عن أخبار القبائل وأخبار السلطنة العثمانية وقوانين البلاد وأوامر الوالي وغير ذلك [٦] ، فإذا صح هذا الخبر عن الجريدة فيكون العراق هو السباق في الصحافة العربية .

نشرت الزوراء في أول صدور لها الفرمان العالي لمدحت باشا وهذه بعض فقراته العربية بلغة غير مفهومة كما يبدو : ((وزيري سمير الدراية مدحت باشا توقيعي الهمايوني الرفيع إذا وصل يصير معلوماتة من المستغنى عن الوصف والبيان والإيضاح والتبيان خطة ولاية بغداد ...إن شاء الله الملك المعين تقتدر على إيفاء مطلبي المستصحب للميمنة والخير فقد صدرت إرادتي السنية المزينة لسنوح المواهب إحالة وتفويض إدارة أمور ملكية وعسكرية الولاية المذكورة)) ، ويحوي العدد الأول مقالاً رناناً في مدح جلالة السلطان والثناء عليه والدعاء له [٧] .

يذكر سليمان فيضي في مذكراته إن حرية الصحافة قد أصابها الخنق والاضطهاد إذ كانت هناك صحيفة واحدة في مركز كل ولاية يديرها موظف حكومي ، إذ تشغل أكثر صفحاتها بمديح السلطان والدعاء له ، فكانت الصفحات الأولى تبدأ بالدعاء الآتي : ((أطال الله عمر مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين خادم الحرمين الشريفين وخاقان البرين والبحرين السلطان بن السلطان

ISSN 1995-8463

والخاقان بن الخاقان عبد الحميد خان أدام الله واعز جنده واسعد عهده ونشر على بلاد الأعداء راية نصره...)) [٨] .

يذكر رفائيل بطي انه انتقد الأسلوب العربي في الزوراء بعض أدباء العربية في الأقطار الأخرى ونعوا على جريدة تنشر في بغداد مدينة الأدب العربي بهذه الركاكة الفاضحة والغلط المزري فالتفتت الحكومة إلى هذا الانتقاد فتبين إن اكثر المحررين ممن لا يحسنون العربية فأناطت الحكومة تحرير قسمها العربي بجماعة من رجال العلم ، وممن حرر في جريدة الزوراء من الأدباء والمفكرين العراقيين في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كتابة وترجمة هم ، عبد المجيد الشاوي واحمد وطه الشواف ومحمود شكري الآلوسي واحمد عزت ومحمود الفاروقي الموصلي وأخوه علي رضا ومن كبار المحررين فهمي المدرس الذي أنيطت به إدارة مطبعتها والتحرير فيها باللغتين العربية والتركية وكان عمره لا يتجاوز ٢١ سنة [٩].

قبل إعلان الدستور لم تكن الحكومة لتمنح امتيازاً لأية صحيفة أخرى مهما كان نوعها . وما إن انبثق الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ حتى انطلقت الأقلام من سباتها وبدأ الأدباء والمفكرون يبحثون عن الوسائل المتاحة لنشر كتاباتهم وقصائدهم فلم يجدوا سوى الصحافة لتحقيق غاياتهم المنشودة فلبست الصحافة ثوباً زاهياً بالمقالات والأقوال والقصائد والأخبار الطريفة فأقدم القراء عليها وزاد انتشارها فاقبل أرباب الفكر على إصدار الصحف والمجلات.

يذكر عبد الكريم العلاف انه لما أعلن الدستور في ٢٣ تموز ١٩٠٨ خرج الناس من دورهم زرافات ووحدانا قاصدين سراي الحكومة رافعين أعلام الفرح والسرور ووجوههم ضاحكة مستبشرة وقد كتب على الأعلام بالقلم العريض هذه العبارة : (حريت عدالت مساوات أخوت) ، أحس الناس أن قيود الذل والعبودية التي كبلوا بها منذ ٣٣ عاماً قد تحطمت وإنهم أصبحوا أحراراً في تصرفاتهم ومقدراتهم [١٠] .

كان لبغداد نصيب وافر من هذه الصحف والمجلات والتي كانت اغلبها تكتب باللغتين العربية والتركية وقد بلغت هذه الصحف خلال عامين أكثر من عشرين صحيفة ومجلة [١١] . فمن خلال الأمر الصادر من نظارة الداخلية والذي نشرت نصه مجلة (**لغة العرب**) يتبين عدد طالبي إنشاء صحف في بغداد تلك الفترة وكان ملخص الأمر الصادر ما يلي :((أن الجرائد التي أخذ امتيازها ولم تنشر حتى ٥ آذار أو نشر أصحابها بضعة أعداد منها ثم احتجبت حتى هذا التاريخ لا يسمح لأصحابها بعد ذلك أن ينشروها لسقوط امتيازاتهم بعد ذاك الحين .أما الجرائد فهي هذه وقد أحطنا بقوسين ما لم يظهر منها عدد بل أخذ بها أصحابها إمتيازاً لإصدارها وهي هذه : (سيف الحق – الحقوق – الرياحين – يكي مودة – خان الذهب – دونبلا – صائب- (الوطن) – أخوت – قلنج – العلم – الرقيب- تفكر – خان جغان – الأسرار – سبيل الرشاد – تعاون – وجدان – بالك – البلبل – الصاعقة – الرصافة – عصا موسى – المضحكات – القسطاس – خردلة العلوم – الكرخ – لسان – العراق – الحقيقة – الشرق – بغداد – الإرشاد – الانقلاب - الظرائف – تنوير الافكار – الوجدان – كرمة ونرمة – مصباح الشرق) ، وعليه فالباقي من الجرائد : الزوراء – الزهور – الرياض – المصباح – صدى بابل – نوادر - ، والمجلات الحية هي : العِلم – الحياة – لغة العرب ، لا غير فليتدبر العقلاء)) [١٢] .

يبدو من هذا الأمر الصادر أن نشر الدستور أفضى إلى إقدام العديد من المفكرين والأدباء على إنشاء الصحف والمجلات إذ بلغ عدد طالبي الامتياز العشرات في بغداد ، فهذا الأمر يشير إلى مدى بلوغ سكان بغداد من الثقافة وحب القراءة والإطلاع إذا علمنا أن سكان بغداد في ذلك الوقت لا يتجاوز المائتي ألف نسمة وهذا التوزيع الديموغرافي للسكان إذا قارناه مع تلك الصحف المشار إليها يتبين كم هناك من الشرائح المثقفة في بغداد فضلاً عن وجود خيرة النخب السياسية العراقية فيها آنذاك ولو أن بعض ممن كتب عن الصحافة أشار إلى هذا الكم الهائل من الصحف بأنه (فورة صحفية) مبرراً ذلك أنها لم تقم على أساس من التخطيط الصحيح .

لذلك أقدم العديد من الصحفيين إلى إنشاء الجرائد والمجلات في بغداد بعد إعلان الدستور ومن هذه الجرائد هي :

بغداد: أصدرتها جمعية الاتحاد والترقي وكان مديرها مراد سليمان أحد أركان الجمعية ورأس تحريرها معروف الرصافي [١٣] ، ومن محرريها أيضا كاظم الدجيلي وكانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع وباللغتين العربية والتركية ، وقد كتب بها مشاهير الكتاب والأدباء مثل جميل صدقي الزهاوي وفهمي المدرس ويوسف غنيمة وقد ذكر رفائيل بطي إنها صدرت بتاريخ ٦ آب ١٩٠٨ [١٤] ، بينما يذكر عبد الكريم العلاف في كتابه (**بغداد القديمة**) انه قد صدر العدد الأول منها في الأول من كانون الثاني ١٩٠٩ [١٥] .

الرقيب : هي جريدة عربية سياسية أصدرها في بغداد عبد اللطيف ثنيان وقد صدر عددها الأول في ٢٨ كانون الثاني ١٩٠٩ [١٦] ، صدرت مرة في الأسبوع ثم صارت تصدر مرتين واستمرت في الصدور لمدة عامين وقد انفردت الرقيب في انتقاد الوالي ناظم باشا فلم يكن من الوالي المذكور إلا أن استدعى صاحب الجريدة وهدده إن تعرض لتصرف الحكومة بان يقصم ظهره ، فاضطر الصحفي إلى السكوت [١٧] ، وقد عثرت في مكتبة المتحف الوطني العراقي على عريظة مرفوعة إلى السلطان العثماني محمد رشاد بعنوان (**العراق – العراق**) من علماء ووجهاء بغداد يشكون فيها حالهم من قسوة الوالي ناظم باشا وقد أشارت العريضة إلى تهديد الوالي لصاحب جريدة الرقيب ومما جرى من حوار بين الوالي وصاحب الجريدة : ((... إذا أردت أن تطعن بشخصي فاني أسامحك أما أن تعترض أعمال الحكومة فأنا اقصم ظهرك...)) [١٨] ، وقد أشارت العريضة في صفحة أخرى إلى التضييق على الصحافة في ظل ولاية ناظم باشا ومما كتب فيها أيضا : ((إن كل صحف بغداد والموصل والبصرة مغلولة الأيدي بضغط الحكومة ... فان ناظم باشا ورجال حكومته يهددوننا بالقصاص الصارم إن انتقدنا عملاً من أعمالهم ...

ISSN 1995-8463

ولهذا عدنا بالصحافة العراقية بفضل هذا الناظم المصلح الدستوري الحكيم إلى العهد الحميدي المظلم)) [١٩] .

الإرشاد : أصدرها فريد أفندي فصدر عددها الأول في ١٢ شباط ١٩٠٩ [٢٠] .

الانقلاب : صدرت في ٢١ آذار ١٩٠٩ وباللغتين العربية والتركية وصاحبها ثريا ورم رؤوف.

التعاون : صدرت في ٢٥ نيسان ١٩٠٩ أصدرها رشيد أفندي .

الروضة : لصاحبها عبد الحسين الازري ، وقد ذكر عبد الكريم العلاف انه قد صدر عددها الأول في ٢٢ حزيران ١٩٠٩ [٢١] ،بينما يذكر سليمان فيضي بأنها قد صدرت في آب ١٩١٠ [٢٢] .

الحقيقة : أصدرها طلعت أفندي من اهالي بغداد في ٩ تموز ١٩٠٩ .

صائب : أصدرها عارف أفندي في ٣ آب ١٩٠٩ [٢٣] .

صدى بابل : صدرت في ١٣ آب ١٩٠٩ أصدرها داود صليوا والذي أخذ يندد بسياسة الاتحاديين ويؤيد ويمتدح طالب النقيب مما أدى إلى نفيه وغلق جريدته [٢٤] .

العراق : أصدرها عبد الجبار باشا الخياط عام ١٩٠٩ ولم تعمر طويلاً [٢٥] .

بين النهرين : صدر عددها الأول في ٦ كانون الأول ١٩٠٩ باللغتين العربية والتركية وكانت في بداية أمرها للتاجر يعقوب العاني ثم تسلمها محمود الطبقجلي ، وكان يحرر قسمها العربي السيد كامل الطبقجلي ، وصارت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ، وبعد ثلاث سنوات توقفت عن الصدور بعد أن كتب صاحبها عبارة بالتركية ما ترجمته : ((أما والحياة مهددة فلاختمن حياة الصحافة والنشر قبل أن تختم حياتي)) [٢٦] .

الرياض : لصاحبها سليمان الدخيل وحررها إبراهيم حلمي العمر [٢٧] ، وكانت هذه الجريدة أسبوعية وكانت تكتب عن العرب وقبائلهم وأفخاذهم ومنازعاتهم وغزواتهم [٢٨].

الرصافة : صدرت في ١٧ حزيران ١٩١٠ لصاحبها محمد صادق الاعرجي [٢٩] ، فلما عطلتها الحكومة صدرت عنها صحيفة **(الصاعقة)** والتي كان يملك امتيازها عبد الكريم الشيخلي [٣٠] .

النهضة : أصدرها مزاحم الباجه جي ، وقد صدر عددها الأول في ٣ تشرين الأول ١٩١٣ وكان يحررها إبراهيم حلمي العمر ، عطلت هذه الجريدة بعد عددها الحادي عشر ولجأ صاحبها إلى البصرة [٣١] .

الحقوق : كانت تصدر بالتركية وفيها عمود بالعربية وصدر عددها الأول في ١٨ كانون الثاني ١٩١٢ وكانت تطبع في مطبعة الشابندر ومديرها اصغر زادة معروف ، وبعد خمسة أيام من صدورها صدرت جريدة أخرى باسم **(المضحكات)** وهي جريدة هزلية فكاهية لصاحبها محمد سعيد لطفي [٣٢] .

في آيار ١٩١٥ وصل بغداد الوالي الجديد نور الدين بك وقد أمر هذا الوالي بإغلاق جميع الصحف الموجودة في بغداد [٣٣] ، ولم يكتف بذلك بل نفت أصحابها ومنهم عبد الحسين الازري وداود صليوة والأب انستاس الكرملي [٣٤] وعبد اللطيف اثنيان ، وفر الكاتبان رشيد الهاشمي وكاظم الدجيلي إلى البصرة [٣٥] . لذلك قرر الوالي نور الدين إصدار جريدة تكون قادرة على مجابهة صحيفة (الأوقات البصرية) والتي أصدرها الإنكليز هناك ، إذ تم إصدار جريدة باسم **(صدى الإسلام)** بإدارة رئيس بلدية بغداد رؤوف الجادرجي وساهم في تحريرها كل من الدكتور التركي الأصل حكمت ثريا ومن العرب إبراهيم حلمي العمر وخيري الهنداوي وعطا الخطيب وعبد الرحمن البناء وجميل صدقي الزهاوي وغيرهم ، وقد صدر عددها الأول في ٢٣ تموز ١٩١٥ [٣٦] ، وكانت قيادة الجيش العثماني في العراق تشرف على إصدارها ، وكانت هذه الجريدة وسيلة لبث الدعاية للحكومة الاتحادية وسياستها في الحرب وتفنيد بعض ما تكتبه صحيفة الأوقات البصرية ، وقد استغلت العامل الديني على السكان وذلك من خلال نشرها العديد من البلاغات وفتاوى علماء المسلمين والتي تحرض على الجهاد ومن تلك الفتاوى ، فتوى مدرس الحضرة الكيلانية محمد سعيد يدعو فيها المسلمين إلى جهاد المحتلين بعد احتلالهم البصرة [٣٧] ، وفتوى الشيخ مهدي الخالصي والتي حملت عنوان **(الحسام البتار في جهاد الكفار)** وقد نشرت هذه الفتوى على صفحات عشرة أعداد من الجريدة وذلك لسعة مضمونها [٣٨] . ومن الفتاوى الأخرى فتوى السيد هبة الدين الشهرستاني الموجهة إلى زعماء القبائل يدعوهم للجهاد [٣٩] ، فضلاً عن إصداره فتوى جهادية بعنوان **(الجهاد الجهاد)** [٤٠] .

وفي العددين **(٥٧،٥٩)** نشرت فتوى للسيد احمد مهدي آل حيدر [٤١] ،وفي العدد **(٦١)** فتوى للشيخ الشريعة الأصفهاني واصفاً الجهاد من أهم الفروض الدينية والواجبات الشرعية [٤٢] . ومن الفتاوى الأخرى هي فتوى السيد (عبد الرحمن النقيب) [٤٣] الموجهة إلى المسلمين الهنود [٤٤] الذين يقاتلون إلى جانب القوات البريطانية ومما جاء في الفتوى : ((انتبهوا يا أيها الإسلام من أهل هندستان الذين هم الآن موجودون في صف الحرب مع الأعداء على عساكر الخلافة الإسلامية ...)) [٤٥] . ونشرت أيضا صدى الإسلام فتوى الشيخ احمد الداود **بعنوان (دعوة إلى الجهاد)** واصفاً فتواه بالنصيحة والإصلاح للامة داعياً السكان بالجهاد [٤٦] .

وقد نشرت الجريدة في العدد **(١٩٩)** صورة تلغراف وردت من السيد إسماعيل الصدر [٤٧] ، والسيد حسين المازندراني والسيد مهدي الخالصي يعاهدون الخلافة على مواصلة الدعوة لجهاد الكفار[٤٨] ، ونشرت فتوى السيد مصطفى الكاشاني [٤٩] .

لم تقتصر جريدة صدى الإسلام على نشر الفتاوى بل قامت بنشر القصائد الحماسية ومنها قصيدة عبد الرحمن البناء والتي حملت عنوان **(بني العراق)** وتضمنت ثماني وثلاثين بيتاً من الشعر الحماسي ومما جاء فيها :

بني العراقيين حل الخصم ساحتكم
وفي حماكم له مرعى ومغتنم
قد جاءكم من وراء البحر معتزماً
وذاك عار عليكم ليس ينحسم
أجدادكم تحت طي الأرض تندبكم

ISSN 1995-8463

أين الجلالة أين البأس والهمم
فكيف يهنى لكم عيش بأرضكمو

والإنجليز بها يرسى لهم قدم [٥٠] .

يلاحظ من خلال ما ذكرنا من فتاوى العلماء السنة والشيعة إن السلطة العثمانية كانت تستغل العواطف الدينية للسكان وقد أثمرت هذه الفتاوى على تطوع الآلاف من الأهالي لقتال البريطانيين وخصوصاً من اهالي بغداد. فضلاً عن هذه الصحيفة كان هناك وسيلة أخرى للإعلام في العهد العثماني وهي صدور أوراق مطبوعة تحمل الصور الحربية المستعجلة إذ يحملها الباعة وهم يصيحون (**أجانص أجانص**) وتعني وكالة الأنباء وكانت الحكومة تصدر هذه النشرات عقب المعارك الحربية [٥١] .

٢- صحافة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني:

أ- صحيفة العرب :

ما أن دخلت القوات البريطانية بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ حتى سعت إلى إصدار صحف بديلا عن الصحف التي كانت تصدر أثناء وجود العثمانيين واخرها (صدى الإسلام) وذلك عندما أدرك البريطانيون جيدا إن الشعب العراقي بلغ مستوى يحتم وجود صحافة تلبي حاجاته الثقافية وتعبر عن طموحاته ، لذا حاولا ملىء هذا الفراغ الفكري بأنفسهم وبأسلوب يخدم وجودهم في البلاد .

أصدرت سلطات الاحتلال البريطاني جريدة اسمها (العرب) وقد صدرت بصفحتين خلال الستة اشهر الأولى [٥٢] وكان أول صدور لها في ٤ تموز ١٩١٧ ، إذ يذكر التقرير البريطاني لعام ١٩١٧ انها كانت تطبع ١٥٠٠ نسخة يوميا من هذه الجريدة [٥٣] وذكر التقرير الإداري أيضا انه صدرت صحيفة باللغة الانكليزية باسم : (The Bagdad Times) ١٩١٧ ، وإنها كانت ترضي أذواق القوات البريطانية .[٥٤]

ويبدو من رسالة للمس بيل في ٢٧ حزيران ١٩١٧ ذكرت إن فقدان الورق قد أخر صدورها ومما جاء في رسالتها :
((عجل باتخاذ الترتيبات اللازمة لإصدار جريدة عربية محلية كنا نتمنى صدورها كلنا ، وقد تأجل إصدارها حتى الآن لعدم توفر الورق اللازم ...)) [٥٥]

كان يدير هذه الصحيفة (فيلبي) وبعد مدة وجيزة اضطلعت المس بيل بمهام رئاسة التحرير بعد إعفاء فيلبي من رئاسة تحرير هذه الصحيفة في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧، إذ ذكرت في رسالتاها المؤرخة في ٩ تشرين الثاني ١٩١٧ إنها بدأت تضطلع ببعض الواجبات الجديدة الملذة ومنها تسلم تحرير صحيفة (العرب) [٥٦]

وقد ساهم في تحرير هذه الصحيفة عدد من الأدباء والمثقفين العراقيين وعلى رأسهم الأب انستاس الكرملي [٥٧] الذي كان يقوم بقراءة المقالات وتصحيحها . [٥٨] ويبدو من خلال ما تذكرته المس بيل في رسالتها المؤرخة في ٩ تشرين الثاني ١٩١٧ أنها كانت تراقب كل ما ينشر في هذه الصحيفة فضلا عن وصفها البذيء بحق الأب انستاس ومما جاء في رسالتها : ((إن المحرر الثاني ، الأب انستاس ، يأتينا مرة في الأسبوع ليقرأ عليَ المقلات الرئيسة التي أراقبها ... أراني مضطرة إلى أن أمحصه مزيدا من الود لكونه خبيثا شريرا برغم لباسه الديني))[٥٩] .

حرر فيها عدد من الشعراء والكتاب المعروفين بسبب الأجور المغرية ، وكانوا ينشرون نتاجاتهم بتواقيع مستعارة (كإبن العراق) و(ابن الفراتين) و(ابن بابل) و(مطالع) و(ابن الحارث) و (ابن الإخباري)[٦٠]... الخ ، إذ يذكر علي الوردي سبب التواقيع المستعارة لهؤلاء المحررين هو خشيتهم من عودة الأتراك إلى بغداد فينتقمون منهم . [٦١]

ويبدو إن خوف هؤلاء من الأتراك ليس سببا رئيسيا بل إن السبب الرئيسي هو الإحراج الذي يتعرضون له أمام أهالي بغداد إذا انكشف أمرهم .

اهتمت جريدة العرب بالعديد من القضايا ومن أهم تلك القضايا حملتها للتبرع بالمال لإنشاء اثر يخلد الجنرال مود إذ ذكرت الصحيفة في عددها ١٠٦ ((إن عليه البغداديين قد اجتمعوا عند الحاكم العسكري (هوكر) لإنشاء مبنىً لتخليد ذكرى مود))[٦٢] ، وبعد ذلك بدأت بنشر أسماء المتبرعين من أهالي بغداد في أعدادها تباعا ففي عددها ١١٩ والأعداد اللاحقة نشرت قوائم بأسماء المسيحيين واليهود.[٦٣] فضلا عن نشرها أسماء المتبرعين للصليب الأحمر التي دعا لها القائد العام للجيش البريطاني بمناسبة يوم الإمبراطورية البريطانية الذي يصادف ٢٤ أيار [٦٤]، وقد استمرت الصحيفة بنشر تفاصيل بأسماء المتبرعين خاصة من أهالي بغداد .

واهتمت الصحيفة بنشر البيانات والإعلانات التي تصدرها قوات الاحتلال ومنها خطاب ولسن على الحاضرين في احتفالية أقيمت في اوتيل مود بمناسبة مولد ملك بريطانيا[٦٥].

استمرت جريدة (العرب) تصدر لمدة أربع سنوات إلى إن أعلنت يوم ٣١ ايار ١٩٢٠ أنها ستحجب وقد ودعت قراءها وشكرتهم على إقبالهم على قراءتها ومؤازرتهم إياها منذ صدروها ، وقد أشارت إلى انه سيصدر غدا العدد الأول من جريدة العراق [٦٦] .

ب- صحيفة العراق :

عندما أعلنت جريدة العرب احتجابها في ٣١ ايار ١٩٢٠ ذكرت انه ستصدر في اليوم التالي (صحيفة العراق) تبحث في السياسة والأدب والاقتصاد لصاحبها (رزوق داود غنام) إذ ظهرت هذه الصحيفة على شاكلة سابقتها (العرب) لم تختلف عنها إلا من حيث التسمية وطبعت في المطبعة نفسها . وكانت جريدة العراق بريطانية في سياستها كما تدل على ذلك أعدادها والمتأمل في أعداد جريدة العراق يجدها تسير على نفس منوال زميلتها العرب الرامية إلى نشر أخبار المحتل ، علما إن قسما من كتابها هم كتاب جريدة العرب نفسها ومن هؤلاء شكري الفضلي وحسن غصيبة وعطا أمين ، وروفائيل بطي ، ومحمد عبد الحسين وسلمان الشيخ داود ، ومحمد باقر الشبيبي وغيرهم [٦٧].

ومما يدلل على إن الصحيفة بريطانية في سياستها هو ما تنشره من مواضيع وبيانات على صدر صفحاتها ففي عددها الثالث نشرت موضوع بعنوان (المفاوضات في مستقبل العراق) ، حيث تطرقت إلى الوفد الذي تألف لمقابلة الحاكم المدني ولسن في تموز وذكرت ما نصه : ((ما

بلغ مسامع أهالي هذه المدينة القرار الذي أصدره مؤتمر سان ريمو... إلا وهبَ الناس ساعين وراء تحقيق أمانيهم فتألف وفد من أعيان بغداد والكاظمين ...))[٦٨] . أي أماني هذه التي تتحدث عنها الصحيفة في ظل الاحتلال .

كذلك نشرت الصحيفة البيانات والمنشورات التي يصدرها المحتل منها مثلا منشور إلى أهالي بغداد ومما تضمنه المنشور : ((اعتاد بعض المفسدين منذ شهر رمضان أن يعقدوا المواليد في ليالي الجمعة ، ظاهراً لمقاصد دينية ولكن في الحقيقة لتهييج أفكار الناس ضد الحكومة ...فلهذا وجب علينا أن نعلن إن انعقاد المواليد ممنوعة...))[٦٩] .

وفي عددها (٦٤) ذكرت خبراً عنوانه: (إلقاء القبض على زعماء الفتنة المتطرفة)، إذ ذكرت خبر حملة مداهمة الشرطة إلى دور زعماء الحركة الوطنية وهم كل من يوسف السويدي والشيخ احمد الداود وعلي البزركان ومحمد جعفر أبو التمن[٧٠] .

ومما نشرته أيضا الصحيفة خبر وصول المندوب السامي البريطاني برسي كوكس وحفل الاستقبال الذي أقيم بهذه المناسبة في بغداد ذاكرة تفاصيل هذا الاستقبال وكذلك الخطبة التي ألقاها الشاعر جميل الزهاوي [٧١] .

وعندما أثيرت مسألة عرش العراق وقيام طالب النقيب بجولة لبعض المحافظات الجنوبية كانت الصحيفة تنشر خبر وصوله أول بأول ويبدو إن النقيب كان له تأثير مباشر على الصحيفة إذ نشرت خبر وصوله إلى مدينة الكوت في ١٠ آذار ١٩٢١ [٧٢] ، وكذلك وصوله إلى البصرة والاحتفال بوصوله إليها[٧٣] ، وزيارته إلى العمارة والناصرية [٧٤] فضلا عن نشرها خبر الاحتفال بقدوم وزير الداخلية طالب النقيب إلى بغداد والقصائد التي ألقيت أمامه ومنها قصيدة الشاعر عبد المسيح انطاكي وشاعر آخر أسمه رفيق أفندي[٧٥] .

وعند تنصيب الأمير فيصل ملكاً على العراق كان لصحيفة العراق السبق الصحفي في نقل وقائع التنصيب وخطبة العرش[٧٦] ، كما نشرت نص برقيتي التهنئة المتبادلة بين الملك جورج الخامس ملك إنكلترا وبين الملك فيصل الأول ملك العراق بمناسبة التتويج [٧٧] .

ويبدو من خلال ما ذكرته المس بيل في إحدى رسائلها أنها كانت تزود محرر الصحيفة بالأخبار والأفكار ومما ورد في رسالتها المؤرخة في ٧ شباط ١٩٢١ : ((أنا التفت إلى الصحافة التفاتاً خطيرا جدا في الوقت الحاضر ... فقد أجريت ترتيبات خاصة مع صاحب الجريدة المعتدلة في بغداد (تسمى العراق) بان يأتي لزيارتي مرتين أو ثلاث في الأسبوع لأزوده بالأخبار والأفكار...))[٧٨]

استمرت جريدة العراق تصدر مدة ١٢ عاما حتى عطلتها حكومة نوري السعيد عام ١٩٣٢ واستأنفت الصدور في ٧ شباط ١٩٣٤ بعد تعيين المحامي عبد الكريم حسن مديرا لها إلى أن توقفت عام ١٩٤٦ وكان آخر عدد منها هو (٧٢١٥) [٧٩] .

ت-صحيفة الشرق :-

برزت إلى الوجود في ٣٠ آب ١٩٢٠ جريدة الشرق لتعضيد السياسة البريطانية وكان مؤسسها حسين أفنان(*)، وقد أشارت المس بيل إلى ذلك بإحدى رسائلها فقالت : ((في نية حسين أفنان أن يصدر جريدة تعمل لصالح الحزب المعتدل الذي يقوم بتشكيله السيد طالب))[٨٠] .

ولذلك كان الهدف من إصدار الصحيفة طبقا لما ذكرته في افتتاحيتها هو (بث روح المسالمة) بين العراقيين تجاه سلطات الاحتلال .

كانت جريدة (الشرق) تقوم برعاية للسيد طالب النقيب وتمتدحه كما كانت في نزعتها السياسية تدعم السياسة البريطانية بقوة [٨١] .وقد طبعت صحيفة الشرق في مطبعة دنكور في بغداد وكانت تحتجب عن الصدور في المناسبات الدينية لطائفة اليهود وأعيادهم[٨٢].

بعد شهرين ونصف عطل السيد أفنان جريدته في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ عندما وظف سكرتيرا لمجلس الوزراء في الحكومة العراقية المؤقتة[٨٣] . وقد نشرت جريدة العراق خبر احتجاب الجريدة فكان العدد (٥٨) هو آخر عدد ظهر منها[٨٤].

إضافة إلى تلك الجرائد التي ذكرناها فقد أصدرت قوات الاحتلال البريطاني وكما يشير تقريرهم الإداري لولاية بغداد عام ١٩١٧ انه صدرت صحيفة باللغة الانكليزية باسم (The Bagdad Times) في نهاية عام ١٩١٧ وأنها كانت ترضي اذواق القوات البريطانية [٨٥] .

وأسست صحف كردية نصف شهرية مثل : (Zafar al Iraq) وتعني (ظفر العراق) وجريدة كردية أخرى باسم (Tangishtini Rasti) وتعني (فهم الحقيقة)[٨٦] . ومن الجرائد الأخرى هي جريدة (دار السلام) والتي صدرت في ٢٣ حزيران ١٩١٨ أصدرتها سلطات الاحتلال وكانت تظهر هذه الجريدة من خلال طروحاتها مساوئ الحكم التركي وما خلفه من تأخر وانحطاط في كافة نواحي الحياة ولا سيما الثقافية ، وبعد أربعة عشر عدداً من الجريدة صارت تصدر بشكل مجلة [٨٧] .

لقد استعانت سلطة الاحتلال البريطاني بهذه الصحف في كبت الشعور الوطني ، واستغلت الناحية القومية في بث روح الحقد والكراهية ضد العثمانيين فكانت تنسب كل صغيرة وكبيرة من الأحوال المريرة على كاهل العثمانيين وتحملهم تبعه وقوعها ، في حين أنها تقابل ذلك بمدح قوات الاحتلال .

ث- صحيفة الاستقلال :

من الصحف التي صدرت في أعقاب ثورة العشرين لصاحبها عبد الغفور البدري إذ صدرت في ٢٨ أيلول ١٩٢٠ [٨٨] . وقد رسم على صدرها أنها (جريدة يومية عربية حرة) ولكن بسبب قلة الورق ومصاعب الطباعة جعلت أسبوعية مؤقتا. تولى تحرير الجريدة قاسم العلوي المحامي وساهم في كتابتها أيضا محمد مهدي البصير وسلمان الشيخ وداود وغيرهما[٨٩].

انفردت جريدة الاستقلال بنشر خبر نقلا عن جريدة (الديلي اكسبرس) البريطانية حول اختيار فيصل لعرش العراق ومما جاء في الخبر: ((علمت جريدة الديلي اكسبرس إن جلاله الملك فيصل سيصل إلى ميناء باري في ايطاليا ... وسيتوجه إلى سويسرا وكان المستر لويد جورج قد استأجر منزلا في سويسرا... وسيجتمع في سويسرا مع الملك فيصل

للبحث في ما اقترحته بريطانيا بخصوص اجلاسه على عرش العراق))[٩٠] .

ولما وصل برسي كوكس إلى بغداد تطرقت إلى حفل الاستقبال مستهزئة بالمستقبلين ومنهم الشاعر جميل صدقي الزهاوي ومما جاء في نص الخبر : ((وصل حضرة السر برسي كوكس إلى بغداد .... وكانت الحكومة قد دعت بعض الذوات ... وما استقر قدمه على الأرض حتى قابله شاعر العراق وفيلسوفه على الإطلاق حضرة جميل أفندي الزهاوي بخطبة طنانة ...)) [٩١] .

وفي العدد التاسع نشرت الاستقلال مقالة افتتاحية مسهبة بعنوان (الثورة العراقية وأسبابها) ووجهت الخطاب فيها إلى المندوب السامي وتطرقت إلى الوعود التي قطعها الحلفاء على أنفسهم تجاه العرب والعراق ، وذكرت انه للأسف لم ينل الشعب العراقي شيئا من أمانيه وقد لخصت أسباب الثورة سبعة عوامل أساسية منها روح الاستقلال لدى الشعب العراقي ،ومبادئ ولسن ووعود الحلفاء وعهودهم ، وأعمال الحكام السياسيين والاعتماد على رأي من لا يعتمد عليهم والشدة التي استعملتها الحكومة في تسكين ثورة النجف الأولى وعدم التفاهم الذي حدث بين زعماء الأمة والحكومة البريطانية ونفي بعض زعماء الأمة وإبعادهم .

وخلصت المقالة إلى وسائل تسكين الثورة بالمطاليب الاتية:

١- تأمين الأمة بالحصول على استقلالها المنشود.
٢- العفو العام وإرجاع المنفيين السياسيين .
٣- جعل الأكثرية من أولي الأمر والحكام ممن تعتمد عليهم الأمة ليطمئن بالها ، وقد تم إمضاء المقالة بتوقيع (وطني)[٩٢]

وفي العدد (١٢) هاجمت الحكومة المؤقتة ورئيسها عبد الرحمن النقيب الذي عين عددا من الوزراء حسب مشيئة المندوب السامي .[٩٣]

وبسبب ميلها إلى الاتجاه الهاشمي نشرت مقالة بعنوان (أراجيف واكاذيب) إذ أعربت في معرض تكذيبها لجريدة المقطم العدد (٩٦١٦) التي نشرت إخبارا تفيد إن وفدا عراقيا سافر إلى سوريا لترشيح الأمير سعيد الجزائري فقالت : ((بنفسي افدي هذا المكاتب الصادق ... وهي إننا لما قرأنا تلك العبارات وسمعنا بهذا الاسم الغريب صرنا نتساءل قائلين من هو الأمير سعيد ؟ ... بقينا على هذه الحالة ثلاثة أيام... لولا إن اتاح لنا الحظ بعض إخواننا الدمشقيين فاخبرنا انه سمع بوجود رجل في الشام يدعى بالأمير سعيد الجزائري ... نرى بعض المغرضين الذين لا علاقة لهم بهذا القطر المحبوب يبذلون قصارى جهدهم في ترشيح زيد أو عمر إلى سرير الملك في عاصمة الرشيد كأنه قد أصبح ملكا تائها...))[٩٤]

في العدد (٤٦) وبمناسبة عودة المنفيين الوطنيين إلى بغداد صدر عدد خاص من الاستقلال يحمل التهنئة للامة بقدوم بعض المنفيين وتطالب بإرجاع جميع المنفيين بلا استثناء وقدمت سبعة مطالب وهي :

١- إطلاق حرية الصحافة
٢- إطلاق حرية الاجتماعات وتشكيل أندية سياسية
٣- إصدار العفو العام ...
٤- إرجاع المبعدين والمنفيين ...
٥- رفع الإدارة العرفية العسكرية والأحكام الكيفية .
٦- رفع المحاكم العسكرية ...
٧- الإسراع في الانتخاب الحر وتشكيل المؤتمر العام دون تدخل رجال الاحتلال [٩٥] .

ما إن صدر أمر هذا العدد وتم توزيعه حتى بادرت الحكومة إلى إصدار أمر بتعطيل الصحيفة ، ولم تكتف بهذا الإجراء بل عمدت إلى اعتقال صاحب الصحيفة عبد الغفور البدري واحد عشر رجلا منهم قاسم العلوي ومحمد مهدي البصير وسامي خوندة وأنطوان لوقا وإبراهيم فهيم وأنور النقشلي وصادق حبه وقاسم عبد العال وغيرهم[٩٦] ، وقد نشرت جريدة العراق خبر اعتقالهم في العدد (٢١٥) إذ ذكرت أسماء بعضهم مثل عبد الرحمن البناء وعارف حكمت وسلمان الشيخ داود إذ أودعوا في مركز شرطة(خان دلة)[٩٧]

ويبدو إن المس بيل كان لها يد في إغلاق هذه الصحيفة ففي إحدى رسائلها المؤرخة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ تهدد بغلق الصحيفة الوطنية ومما جاء في رسالتها : ((أقمت ثلاث حفلات عشاء في الأسبوع الماضي ... وحضر إلى الثانية المستر والمس فيلبي ... ومحرر الجريدة الوطنية البارزة في البلد وكان المحرر نفسه أميا تقريبا فلم يفتح فمه بشيء لكننا جميعا تكلمنا بجد عن قضية الساعة ... وبقي أن نعرف ما إذا كان المحرر قد تعلم شيئا من الحكمة والتعقل فإذا لم يكن قد تعلم فان الساعة آتية حينها سنضطر إلى إيقاف الجريدة عن الصدور))[٩٨] ، وفي رسالة أخرى بتاريخ ١٨ كانون الأول ١٩٢٠ ألمحت المس بيل إلى إمكانية غلق الصحيفة الوطنية ولو إن مترجم كتاب (العراق في رسائل المس بيل) قد أشار إلى إن المقصود بها جريدة دجلة لصاحبها داود السعدي ، علما إن جريدة دجلة قد صدرت بعد كتابة المس بيل لهذ ه الرسالة بستة اشهر والواضح إن المقصود من كلام المس بيل هو جريدة الاستقلال ومما جاء في الرسالة : ((وجاء اليوم الأحد السيد طالب ... ثم تكلمنا حول غلق الجريدة الوطنية الجامحة التي أصبحت الآن بولشفية بالتمام ، وربما تكون قد بدأت تأخذ المال من هذه الجهه، انه يعتقد بأنها يجب أن تسد ، وارى انه محق في ذلك))[٩٩] .

يبدو من مضمون هذه الرسالة أنها قد ألمحت إلى إن الجريدة كانت تتلقى دعما ماليا من الخارج فضلا عن إن طالب النقيب كان قد ساهم في غلق تلك الجريدة .

لقد دعت الجريدة في أعدادها المختلفة إلى التآخي والتكاتف لتكون لسان حال الثورة في بغداد ، وحذرت المواطنين من دسائس الأجنبي وأساليبه في بث التفرقة بينهم وشنت حملات لاذعة ضد سلطات الاحتلال ، وكانت إدارة هذه الجريدة بمثابة ناد سياسي يرتاده مثقفو الثورة [١٠٠] .

يتضح إن جريدة الاستقلال كانت مؤثرة كل التأثير في الأفكار العامة للعاصمة وللمدن الأخرى .

ج- صحيفة الفلاح :

صاحبها عبد اللطيف الفلاحي وصدر عددها الأول في ٢٠ حزيران ١٩٢١ [١٠١] . وقد كانت هذه الجريدة من الدعاة للبيت الهاشمي إذ نشرت تفاصيل الاحتفال بتتويج الأمير فيصل لعرش العراق ، وكذلك نشرت في العدد نفسه

منشور المندوب السامي البريطاني برسي كوكس والمتضمن نتيجة الاستفتاء الذي حصل عليه فيصل واعتراف حكومة جلالة الملك البريطاني بالأمير فيصل ملكا على العراق [١٠٢] .
وكذلك نشرت برقية التهنئة المقدمة من ملك بريطانيا إلى الملك فيصل بمناسبة اجلاسه على عرش العراق ونشرت جواب الرد من الملك فيصل [١٠٣] .

ح- صحيفة لسان العرب :

صدر عددها الأول في ٢٣ حزيران ١٩٢١ لصاحبها إبراهيم حلمي العمر [١٠٤] كذلك كانت هذه الجريدة من الدعاة للبيت الهاشمي ، فقد اهتمت بمقدم الأمير فيصل منذ وصوله إلى البصرة إذ نشرت تفاصيل حفل استقباله هناك[١٠٥] ، فضلاً عن نشرها حفل الاستقبال الذي تم للأمير فيصل في بغداد ومما جاء في نص الخبر: ((لم تشهد بغداد منذ انقراض دولة بني العباس احتفالاً شائقا بلغ من الأبهة والفخامة مثل ما بلغه الاحتفال الذي أقيم لمقدم سمو الأمير فيصل ...)) ، كذلك نشرت في العدد نفسه خبر زيارته إلى الكاظمية ولقائه بالسيد حسن الصدر والسيد محمد الصدر[١٠٦] .
ونشرت الجريدة على صفحاتها الحفلات التي أقيمت للتصويت على انتخاب الأمير فيصل ومنها الحفلة التي أقامتها الطائفة اليهودية بحضور الأمير فيصل[١٠٧] . وفي حفل التتويج للملك أيضا نشرت الخبر بتفاصيله فكانت تعظم ذلك اليوم من خلال الكلمات التي تتضمنها المقالة[١٠٨] .

خ- صحيفة دجلة :

صدر عددها الأول في ٢٥ حزيران ١٩٢١ ، وكان صاحبها المحامي داود السعدي [١٠٩] .ففي عددها السادس نشرت تفاصيل استقبال الأمير فيصل ،[١١٠] ولو إن خيري أمين العمري يشير إلى إن خبر الاستقبال الذي نشرته الجريدة فيه نوع من الاستخفاف في وصف الاستقبال [١١١] ، لكنني لم ألاحظ أي استخفاف في الخبر الذي نشرته تلك الصحيفة .
وبسبب اتهامها بالميل إلى الجمهورية كتب محررها داود السعدي مقالا بعنوان (نحن والمغالون) إذ جاء في المقال : ((عند أول ما حصلنا على امتياز دجلة اخذ بعض ممن لا أخلاق لهم يذيعون بين الأمة الإشاعات الكاذبة ... فيقولون تارة إن دجلة ترمي إلى فكرة الجمهورية ... وأخرى إنها ترمي إلى تتويج عراقي على العراق ... واخذوا يرموننا بانا ننوي مقاومة سمو الأمير فيصل ... فانا نعلن على رؤوس الأشهاد بانا نبرا إلى الله مما يلصقه بنا المفترون))[١١٢] .

انفردت جريدة دجلة بنشر منهاج حفلة تتويج فيصل وقد تضمن العنوان المنشور : ((منهاج حفله تبوء سمو الأمير فيصل المعظم عرش العراق)) [١١٣] ، كذلك نشرت في عدد(٥٩) خبر حفلة التتويج مع منشور السر برسي كوكس [١١٤] .
ويبدو إن ما يكتبه محرر جريدة دجلة لا يروق للمس بيل إذ أشارت في إحدى رسائلها المؤرخة في ١٤ آب ١٩٢١ ما يلي : ((لقد جعلني المناخ لدرجة ما وتأثيراته لدرجة أخرى اصطدم بالصحافة المحلية وأبادر إلى تعنيفها . إذ يحرر جريدة (دجلة) حمار شاب يتعرض بكل احد مهما كانت منزلته . ويبادر الرأي العام في المقاهي إلى قراءة وريقته بتلهف وشوق آملين أن يجدوه معارضا لنا)) ، وفي الرسالة نفسها تشير مرة أخرى إلى الجريدة ومما جاء فيها أيضا : ((إن محرر (دجلة) هو صديق حميم لحمار شاب(**) آخر هو ابن عبد المجيد الشاوي... إذ قلت له فيما قلت انه رجل قذر ، وأخبرته بأنه إذا لم ينشر الفقرة التي بعثت بها إليه في عدد اليوم الثاني فانه سيجد نفسه قابعا في السجن وقد فعل ذلك لكنه نشر أيضا افتتاحية عنوانها (الحر ممتحن بأولاد الزنا) وربما يكون المقصود بها أنا))[١١٥] .
فضلاً عن تلك الصحف التي تكلمنا عنها فقد صدرت صحف أخرى غيرها مثل صحيفة (يشرون) باللغتين العربية والعبرية أصدرتها الطائفة اليهودية وظهر عددها الأول في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٠ ، وقد نشرت جريدة العراق خبر صدور هذه الجريدة في العدد (١٤٧) وذكرت إن معنى يشرون هو إسرائيل ، تألفت الصحيفة من ١٦ صفحة وهي جريدة (أدبية تاريخية اجتماعية) يحررها صهيون ادرعي ويعقوب صهيون ومديرها المسؤول الياهو ناحوم وإدارتها في الشورجة في النادي الإسرائيلي [١١٦] .
وفي بحث منشور في مجلة آفاق عربية لسعد سلمان المشهداني يشير إلى انه قد أصدرت الطائفة اليهودية مجلة باسم يشرون فكانت تتضمن دعاية للصهيونية ،ففي العدد الأول نشرت قصيدة كانت تتضمن الآتي :

يا ابنة بابل لا تتركي لغة الآباء
تعلمي لغتك العبرية
ولا تكوني هزأة للشعوب

وفي العدد الثالث نشرت قصيدة لهارون ساسون بعنوان (الإنقاذ) فيما يلي جزء منها :

جرحي هذا لا يندمل
وليس له ضماد في المهجر
خذني إلى الوطن
فهناك تجد الضماد [١١٧] .

يبدو من خلال هده القصائد إن هؤلاء الكتاب يشجعون يهود العراق بالهجرة إلى ارض فلسطين فضلاً عن دعوتهم للتمسك بلغتهم العبرية .

ثانياً : المجلات :

ا- المجلات في العهد العثماني :

من المجلات التي كانت تصدر مطلع القرن العشرين هي مجلة (**زهيرة بغداد**) وهي أول مجلة عربية صدرت في العراق كما ذكرت ذلك (مجلة لغة العرب) إذ صدر عددها الأول في ٢٥ آذار ١٩٠٥ وبقيت لمدة سنة واحدة ثم توارت عن الأنظار [١١٨] ، ومن المجلات الأخرى هي مجلة (**الإيمان والعمل**) [١١٩] ، ومجلة (**تنوير الأفكار**) لصاحبها عبد الهادي الاعظمي وقد صدر عددها الأول في ٢٦ آب ١٩١٠ [١٢٠] .
كذلك كانت تصدر في بغداد مجلة (**العلوم**) أصدرها رزوق عيسى وصدر عددها الأول في ١ تشرين الثاني

١٩١٠ [١٢١] ، فضلاً عن صدور مجلة (**لغة العرب**) والتي أصدرها الآباء الكرمليون فكان الأب انستاس الكرملي صاحبها والشاعر كاظم الدجيلي مديرها المسؤول وقد برز عددها الأول في ١ تموز ١٩١١ [١٢٢] ، واستمرت في الصدور حتى سنة ١٩٣١ باستثناء فترة توقف خلال فترة الحرب (١٩١٤-١٩١٨) [١٢٣] ، وكانت تطبع في اغلب مطابع بغداد منها مطبعة الشابندر ومطبعة دنكور [١٢٤] .

ومن المجلات الأخرى التي صدرت بعد إعلان الدستور العثماني مجلة (**الرياحين**) وصاحبها إبراهيم منيب الباجه جي ومحررها إبراهيم صالح شكر ، ومجلة (**الحياة**) أصدرها إبراهيم حلمي العمر وسليمان الدخيل في عام ١٩١٢، ومجلة (**الرصافة**) التي أصدرها محمد صادق الأعرجي في ٩ نيسان ١٩١٣ ، وكذلك مجلة (**جهاد**) باللغة التركية لصاحبها عثمان عزت آل كاتب فبرز عددها الأول في ١ نيسان ١٩١٣ ، ومجلة (**شمس المعارف**) لصاحبها إبراهيم صالح شكر فصدر عددها الأول في ٢٥ نيسان ١٩١٣ [١٢٥] .ومن المجلات أيضا مجلة (**سبيل الرشاد**) أصدرها محمد رشيد الصفار في ١٨ آذار ١٩١٢ ، ومجلة (**الغرائب**) أصدرها في بغداد داود صليوا في شباط ١٩١٣ ، ومجلة (**مقتبسات**) أصدرها عيسى ريزه لي باللغتين العربية والتركية إذ صدر عددها الأول في ١ مايس ١٩١٤.

وفي ١ تموز ١٩١٤ أصدر محي الدين فيض الله الكيلاني مجلة (**النور**) [١٢٦] ، كما أصدر جمال الدين بابان مجلة اسماها (**بانك كرد**) وتعني صدى الكرد في عام ١٩١٤ [١٢٧] .

ب: المجلات في ظل الاحتلال البريطاني :

١- مجلة دار السلام :

ذكرنا انه قد صدرت في بغداد جريدة باسم(دار السلام) في ٢٣ حزيران ١٩١٨ تحولت بعد أربعة عشر عدد إلى مجلة أي في ٦ تشرين الأول ١٩١٨[١٢٨]، وقد حرر العدد الأول كل من الشقيقين محمد رضا الشبيبي ومحمد باقر الشبيبي وفي العدد الثاني تولى رئاسة التحرير الأب انستاس ماري الكرملي [١٢٩] .

وكان عدد صفحاتها ثلاثين صفحة وقد جاء فيها إنها : ((وضيعة تصدر في بغداد مرة في الأسبوعين)) ، وكانت مجلة دار السلام توزع في بغداد بأعداد كبيرة وكانت وجهتها سياسية وان كان ظاهرها الأدب ، فكانت مواد المجلة متنوعة فلم تقتصر على المقالات السياسية ، بل كانت تنشر مقالات اجتماعية وعلمية ومواد فكاهية[١٣٠] .

٢- مجلة اللسان :-

صدر عددها الأول في ١ آب ١٩١٩ لصاحبها أنطوان لوقا وعلي رضا الغزالي [١٣١]، ومع إن المجلة المذكورة صدرت باسم هذين الشخصين إلا إن المحرر الرئيس فيها والمشرف على إدارة أمورها هو المؤرخ الكبير والصحافي المرحوم احمد عزت الاعظمي وقد اختار الاعظمي اسم (اللسان) بنفسه إحياء لمجلته (لسان العرب) التي أصدرها في استنبول قبل الحرب العالمية الأولى ، وقد استمرت اللسان في الصدور مدة أربعة عشر شهرا ثم توقفت بعد أن قررت الجماعة المشرفة إصدار صحيفة يومية بدلا عنها [١٣٢] .

ومن المجلات الأخرى الصادرة في بغداد قبل تأسيس الحكم هي مجلة (العدلية) حيث صدر عددها الأول في ١ أيلول ١٩٢١ والتي أصدرتها نظارة العدلية[١٣٣] .

يلاحظ إن الإشراف والإدارة المباشرة من قبل قوات الاحتلال البريطاني على الصحف قد ضعفت في مدة الاستعداد لإنشاء حكم وطني في العراق باستثناء جريدة العراق التي كانت تروج للمنهج البريطاني في العراق ولو إن الضغط على الصحف العراقية كان موجودا وفاعلا آنذاك بحيث وصل بهم الحال إلى غلق الصحف أو شراء عدد كامل بل وحتى حرقه إذا لزم الأمر ونثبت ذلك من خلال رسالة للمس بيل مؤرخة في ٦ آب ١٩٢١ إذ جاء فيها:

((وقد وقع حادث غريب يلفت النظر في منتصف هدا الأسبوع يختص بإحدى الصحف المحلية فقد اقتبس محرر العدد الصادر في يوم الأربعاء مقالا من جريدة مصرية... حول السياسة الفرنسية في سوريا ، ووعد القراء بان يكتب مقالا افتتاحيا حول الموضوع في اليوم التالي ... وعند ذاك طلب إلي السر برسي كوكس أن اتاكد من وجوب عدم نشره ... وقدمت خلاصة موجزة عن المقال إلى السر برسي كوكس فقرر إننا يحسن بنا أن نصادر العدد كله ولذلك ابتعت عدد الجريدة كله وأحرقت نسخه)) [١٣٤] .

الهوامش :

١. يعد هذا اليوم عيد ميلاد الصحافة العراقية . جريدة الزوراء ، العدد ١ ،٥ ربيع الأول ١٢٨٦ .
٢. د.جميل موسى النجار ،الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ،ط٢ ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠١ ، ص٣٨٦.
٣. شهاب احمد الحميد ، تاريخ الطباعة في العراق ، بغداد ، مطبعة دار الساعة ، ١٩٧٦ ،ج١ ، ص١١ . بهنام فضيل عفاص ، تاريخ الطباعة العراقية ، مجلة المورد ، العدد ٢ ، مجلد ١٢ ، ١٩٨٣ ، ص١٣ .
٤. مجلة لغة العرب ، العدد ٧ ، كانون الثاني ١٩١٣ ، مجلد ٢ ، ص ٣٠٥ .خليل صابات ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨ ، ص ٢٨٤ .
٥. النجار ، المصدر السابق ، ص٣٨٧ .
٦. سامي رفائيل بطي ، صحافة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥ ،ج١ ، ص٣٠ .
٧. بطي ، المصدر نفسه ، ص٣٣ .
٨. سليمان فيضي ، مذكرات سليمان فيضي ، ط٤ ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٤ ، ص٥٤ .
٩. بطي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .
١٠. عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ، ط١ ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٠ ، ص١٥٨ .
١١. بطي ، المصدر السابق ، ص ٤١ .
١٢. مجلة لغة العرب ، العدد ١١ ، نيسان ١٩١٢ ، ج١١ ، ص ٤٥٥-٤٥٦ .
١٣. فيضي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .
١٤. بطي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ . عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، بيروت ، دار الكشافة ، ١٩٥٦ ، ج٢ ، ص ١٩٩ .
١٥. العلاف ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .
١٦. العلاف ، المصدر نفسه ، ص ١٦٠ . عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، ط١ ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٣ ، ص٦٣ .
١٧. بطي ، المصدر السابق ، ص ٤٦-٤٧ .

١٨. عريضة مرفوعة إلى السلطان العثماني محمد رشاد من بعض وجهاء بغداد ، (العراق-العراق) ، ١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠م ، ص٧ .
١٩. العريضة ، المصدر نفسه ، ص ٨-٩ .
٢٠. شكري محمود نديم ،أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب /جامعة بغداد ،١٩٨٥ ، ص ١٣٥ .
٢١. العلاف ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .
٢٢. فيضي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .
٢٣. العلاف ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .
٢٤. شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .
٢٥. الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
٢٦. بطي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ . الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
٢٧. فيضي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .
٢٨. بطي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .
٢٩. فيضي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
٣٠. فيضي ، المصدر نفسه ، ص ٨٤ .
٣١. الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
٣٢. مجلة لغة العرب ، العدد ٨ ، شباط ١٩١٢ ، ج٨ ، ص ٣٢٥-٣٢٦ .
٣٣. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، بغداد ، مطبعة الشعب ، ١٩٧٤ ، ج٤ ، ص ٩٦ .
٣٤. ولد ببغداد ثم نفاه العثمانيون خلال الحرب العالمية الأولى إلي الأناضول ، أصدر مجلة لغة العرب ببغداد ، ومن آثاره خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا ، وجبل الكرمل ، والغرر النواظر والدرر الزواهر ، واديان العرب وخرافاتهم ... . د. عماد عبد السلام رؤوف ، التاريخ والمؤرخون العرب في العصر العثماني ، ط١ ، بغداد ، دار واسط ، ١٩٨٣ ، ص ٣٠١-٣٠٢ .
٣٥. فيضي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .
٣٦. الوردي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .
٣٧. جريدة صدى الإسلام ، العدد ٢٧ ، ١٣ شوال ١٣٣٣ هـ .
٣٨. صدى الإسلام ، الأعداد (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣)، من ٣ ذي القعدة لغاية ١٣ ذي القعدة ١٣٣٣ .
٣٩. صدى الإسلام ، العدد ٥٢ ، ١٢ ذي القعدة ١٣٣٣ .
٤٠. صدى الإسلام ، العدد ٨٥ ، ٢٣ ذي الحجة ١٣٣٣ .
٤١. صدى الإسلام ، العددين (٥٧،٥٩) ، (١٨،٢٠) ذي القعدة ١٣٣٣ .
٤٢. صدى الإسلام ، العدد ٦١ ، ٢٣ ذي القعدة ١٣٣٣ .
٤٣. ولي رتبة النقابة بعد وفاة أخيه المرحوم السيد سلمان النقيب ، وقد منحه السلطان عبد الحميد رتبة كبار مدرسين ثم رتبة موالي ثم رتبة الحرمين الشريفين . محمد صالح السهر وردي ، لب الألباب ، ط١ ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٣٣ ، ج٢ ، ص ١٣٦ .
٤٤. يبدو إن هذا البلاغ قد أثمر إلي هروب عدد من صفوف الجيش البريطاني فعند دخول القوات البريطانية بغداد ألقت القبض على عدد من الجنود الهنود فتمت محاكمتهم أمام محكمة عسكرية فحكم على ثمانية منهم بالإعدام وعلى سبعة بالنفي وعلى عدد آخر بالنفي لمدة سبع سنوات . جريدة العرب ، العدد ١٠٩ ، ٦ كانون الأول ١٩١٧ . الأوقات البصرية ، العدد ٣٠ ، ١٣ كانون الأول ١٩١٧ .
٤٥. صدى الإسلام ، العدد ٧٧ ، ١٤ ذي الحجة ١٣٣٣ .
٤٦. صدى الإسلام ، العدد ٩٥ ، ٦ محرم ١٣٣٤ .
٤٧. إسماعيل الصدر توفي في ٣ شباط ١٩٢٠ . جريدة العرب ، العدد ٧٥٥ ، ٥ شباط ١٩٢٠ .
٤٨. صدى الإسلام ، العدد ١٩٩ ، ١٠ جمادى الأولى ١٣٣٤ .
٤٩. المصدر نفسه .
٥٠. صدى الإسلام ، العدد ١١ ، ٢٢ رمضان ١٣٣٣ .
٥١. الوردي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .
(٥٢)هادي طعمة ، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية ، بغداد دار الحرية ، ١٩٨٤ ، ص١١٢.
(٥٣) Report administration of the Baghdad Wilayat,1917 .p.4.
(54) Ibid.P.4
(5٥) المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة جعفر الخياط بغداد ، الحرية ،١٩٧٧، ص٤٤ .
(٥٦) المصدر نفسه، ص٥١
(٥٧) ولد ببغداد ، نفاه العثمانيون خلال الحرب العالمية الأولى إلى مدينة قيصري في الأناضول ، أصدر مجلة (لغة العرب) ببغداد (١٩١١-١٩٣٠) ومن آثاره (تأ ريخ العراق مند نشوئه إلى يومنا هدا) و(جبل الكرمل) و(أديان العرب وخرافاتهم) ... الخ
د. عماد عبد السلام رؤوف ، التاريخ والمؤرخون العرب في العصر العثماني ، بغداد، دار واسط ،ط ١ ،١٩٨٣ ،ص ٣٠١-٣٠٣ . .
(٥٨) محمد يوسف القريشي ، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص٥٧ .
(٥٩) المس بيل ، المصدر السابق،ص٥٢.
(٦٠) عباس ياسر الزبيدي ، تاريخ الصحافة العراقية ، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ،ص١٢٢.
(٦١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من المجتمع العراقي ، مطبعة الشعب ، بغداد ،١٩٧٤، ج٥ ،ص٣٣.
(٦٢) جريدة العرب ، العدد ١٠٦، ٣ كانون الأول ١٩١٧ .
(٦٣) جريدة العرب ، العدد ١١٩ ،١٨ كانون الأول ١٩١٧.
(٦٤) جريدة العرب، العدد ١٠٧ ، ٦ آيار ١٩١٨ .
(٦٥) جريدة العرب، العدد ٥٦٧، ٣١ آيار ١٩١٩ .
(٦٦) جريدة العرب، العدد ٨٧٢ ،٣١ آيار ١٩٢٠.
(٦٧) الزيدي ،المصدر السابق ،ص١٤١.
(٦٨) جريدة العراق ، العدد ٣ ، ٣حزيران ١٩٢٠.
(٦٩) جريدة العراق ، العدد ٦٣ ، ١٣اب ١٩٢٠.
(٧٠) جريدة العراق ، العدد ٦٤،١٤آب ١٩٢٠.
(٧١) جريدة العراق ، العدد ١١٢، ١٢ تشرين الأول ١٩٢٠ .
(٧٢) جريدة العراق ، العدد ٢٤٢، ١٦ آذار ١٩٢١ .
(٧٣) جريدة العراق ، العدد ٢٤٤، ١٨ آذار ١٩٢١.
(٧٤) جريدة العراق ، العدد ٢٤٦ ،٢١ آذار ١٩٢١.
(٧٥) جريدة العراق ، العدد ٢٤٨ ، ٢٣ آذار ١٩٢١.
(٧٦) جريدة العراق ، العدد ٣١٥ ، ٢٣ آب ١٩٢١.
(٧٧) جريدة العراق ، العدد ٣١٩، ٢٧ آب ١٩٢٧ .
(٧٨) المس بيل ، المصدر السابق ، ص٢٦٤ .
(٧٩) عباس الزيدي ، المصدر السابق ،ص١٤٣ .
(*) عين سكرتيرا لمجلس الوزراء في الحكومة المؤقتة وهو من اصل إيراني ومن أقارب البهاء زعيم النحلة البهائية اشتغل معاون آمر معتقل الأسرى العرب في سمر بور .هامش المترجم ، العراق في رسائل المس بيل ، ص١٦٤ .
(٨٠) المس بيل ،المصدر السابق ، ص١٦٤.
(٨١) سامي رفائيل بطي ، صحافة العراق، بغداد ، ١٩٨٥ ، ج١ ،ص٦٣
(٨٢) هادي طعمة ، المصدر السابق ،ص١٢٠ .
(٨٣) بطي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .
(٨٤) جريدة العراق ، العدد ١٤٤، ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ .
(٨٥)- Report . pp.p.4
(٨٦)Ibid.p.4.)
(٨٧) احمد عزت عبد الكريم ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص١٣٢- ص١٣٤ .
(٨٨) فائق بطي ، صحافة العراق ، مطبعة الأديب ، بغداد ١٩٦٨ ص٤٢
(٨٩) سامي رفائيل بطي ، المصدر السابق ، ص٦٥.
(٩٠) جريدة الاستقلال ، العدد ٢ ، ٣تشرين الأول ١٩٢٠ .
(٩١) جريدة الاستقلال ، العدد ٤ ، ١٧ تشرين الأول ١٩٢٠ .
(٩٢) جريدة الاستقلال ، العدد ٩ ، ٣ تشرين الثاني ١٩٢٠ .
سليم طه ، صحافة ثورة العشرين ،مجلة المورد ١٩٧٦ ، مجلدة، ص١٢ .
(٩٣) محمود العبطة ، بغداد وثورة العشرين ، مطبعة الشعب ، بغداد ،١٩٧٧ ، ص٥٨ .
(٩٤) جريدة الاستقلال ، العدد ٢٣ ، ١٧ كانون الأول ١٩٢٠ .
(٩٥) جريدة الاستقلال ، العدد ٤٦ ، ٩شباط ١٩٢١ .
(٩٦) سليم طه ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٩٧) جريدة العراق ، العدد ٢١٥ ، ١٢ شباط ١٩٢١ .
(٩٨) المس بيل ، المصدر السابق ص٢٣٣ .
(٩٩) المصدر نفسه ،ص٢٤٣ .
(١٠٠) نـديم عيسـى ، الفكـر السياسـي لثـورة العشـرين ، ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٤٩ .
(١٠١) عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، بيروت ، دار الكشاف ١٩٥٦ ، ج٢ ، ص٢٠٤ .
فيليب دي طـرازي ، تـاريخ الصـحافة العربيـة ، ، بغـداد ، بيـروت دار صابر،١٩٦٧ ،ص٨٠ .
(١٠٢) جريدة الفلاح ، العدد ٢٦ ، ٢٣ آب ١٩٢١ .
(١٠٣) جريدة الفلاح ، العدد ٢٨ ، ٢٨ آب ١٩٢١ .
(١٠٤) الهلالي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ .
طرازي ، المصدر السابق ، ص٨٠ .
(١٠٥) جريدة لسان العرب ، العدد ٤ ، ٢٧ حزيران ١٩٢١ .
(١٠٦) جريدة لسان العرب ، العدد ٧ ، ١ تموز ١٩٢١
(١٠٧) جريدة لسان العرب ، ٢٦ ، ٢٧ تموز ١٩٢١ .
(١٠٨) جريدة لسان العرب ، العدد ٤٤ ، ٢٤ آب ١٩٢١ .
(١٠٩) الهلالي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ .
(١١٠) جريدة دجلة ، العدد ٦، ٣٠ حزيران ١٩٢١ .
(١١١) خيري أمين العمري ، المصدر السابق ، ص٧١ .
(١١٢) جريدة دجلة ، العدد ٩ ، ٤ تموز ١٩٢١ .
(١١٣) جريدة دجلة ، العدد ٤٧ ، ٢٢ آب ١٩٢١ .
(١١٤) جريدة دجلة ، العدد ٥٢- ، ٢٨اب ١٩٢١
(**) يبـدو إن المس بيـل اعتـادت فـي رسـائلها تتلفظ بالعبـارات البذيئـة وكان ضحيتها هذه المرة داود السعدي صاحب جريدة دجلة وصديقه ابن عبد المجيد الشاوي .
(١١٥) المس بيل ، المصدر السابق ، ص٣٣٦-٣٣٧ .
(١١٦) جريدة العراق ، العدد ١٤٧ ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠ .
(١١٧) سعد سلمان المشهداني ، دور الدعايـة الصـهيونية فـي العراق ١٩٢٠ ــ١٩٥٠ ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٨ ، آب ١٩٩١، ص٢٥ .
(١١٨) مجلة لغـــة العرب ، العدد ٤ ، تشرين الأول ١٩١١ ، ج٤ ، ص ١٤٩ .
(١١٩) عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص ٥٧-٥٨ .
(١٢٠) فيليـب دي طـرازي ، تـاريخ الصـحافة العربيـة ، بيـروت ، مطابع دار صادر ، ١٩٦٧ ، ج٤ ، ص ١٤٢ .
(١٢١) العلاف ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
(١٢٢) عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .
(١٢٣) شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .
(١٢٤) بهنام فضيل عفاص ، المصدر السابق ، ص ١٨-٢٢ .
(١٢٥) العلاف ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
(١٢٦) العلاف ، المصدر نفسه ، ص ١٦٨-١٦٩ .
دي طرازي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .
(١٢٧) العلاف ، المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .
(١٢٨) فائق بطي ، المصدر السابق ، ص٣١ .
(١٢٩) شـكري محمـود نـديم ، أحـوال العـراق فـي مرحلـة المشروطية الثانية
أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ،ص١٤٣ .
(١٣٠) الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٣٤- ١٣٥ .
(١٣١) فائق بطي ، المصدر السابق ، ص٤٢ .
(١٣٢) سليم طه ، المصدر السابق ، ص٧ .
(١٣٣) فيليب دي طرازي ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .
(١٣٤) المس بيل ، المصدر السابق ، صـــ٣٣٢ ــ صـ٣٣٣ .